والا فضل ترك المد وفي حق الكافر ليستقل الى الايمان فورا الخلاف في حق المؤمن فان الافضل له المد الآن بامره شيخه بطريقته فيتبعها وقد ورد ان من قال لا اله الا الله ومدها هدمت له اربعة الاف ذنب من الكبائر قالوا يا رسول الله فان لم يكن له شيء من الكبائر قال يغفر لاهله وجيرانه رواه البخاري واختلفوا في المراد بالمد المذكور فقال بعض الشافعية ان يطول الولا بقدر سبع الفات وذلك اربعة عشر حركة لان كل الف حركتان كما علمت وقال بعضهم ان يطول الف لفظ الجلالة بقدر ثلاث الفات وذلك بست حركات لان كل الف حركتان كما علمت وقال بعضهم المراد المد الطبيعي وهو خلاف المنقول عن مشايخ الطريق العارفين قوله مستحضرا لما احتوت عليه الخ اي حال كونه ملاحظا ذلك بقلبه ولو اجمالا على ان ذلك ليس بشرط بل ادب من اداب الذكر المقدرة في محلها ولذلك قال ابن عطا الله لا تترك الذكر لعدم حضورك مع الله فيه فان غفلتك عن وجود ذكره فعسى ان يوصلك من ذكر مع وجود غفلة الى ذكر مع وجود حضور بل ومن ذكر مع وجود حضور الى ذكر مع وجود غيبة كما سوى المذكور وما ذلك على الله بعزيز اه نعم يشترط ان لا يقصد به غيره ولا فلا ثواب له فيما يقع الان من قول سبحان الله بقصد التعجب فلا ثواب له فيه قوله حتى تمتزج بلحمه ودمه غاية في الكثرة السابقة وهي كناية عن شدة التمكن بحيث اذا ترك جرى لسانه وقلبه بغير اختياره ويحتمل ان المراد بذلك الاختلاط والسريان الباطني لانه اذا اكثر من ذكر اختلطت بلحمه ودمه وسرت في كل عضو اذ الاكثار من اجرى الشيء على اللسان يستلزم حضوره في الجنان الذي هو رئيس الاعضاء ويدل لذلك ما حكي عن بعضهم من تهليل دمه حين قطعت راسه وعن بعضهم من تهليل لسانه حين قوم وقد كان بعضهم يقول الله دائما فتواجد فاصاب راسه جدار فسبح فسال دمه على الارض فكتب الله الله الله فهو امتزاج سرياني كسريان الماء في العود الاخضر لا امتزاج مماسة كامتزاج جسم باجزاء فانه يقع

بإهمال

ما يقال انه لا امتزاج من خصوص الاجسام كامتزاج الماء بالعسل قوله فانه يورث الخ علة لقوله فعلى العاقل ان يكثر من ذكرها الخ وقوله من الاسرار اي من المعارف والاوصاف الحميدة التي يحلي الله بها باطنه كالزهد والتوكل والحياء وقوله والعجائب اي الكرامات التي يكرمه الله بها كوضع البركة في ماله حتى يكثر القليل ويكفي الكثير وكتيسر دراهم او دنانير او طعاما او غير ذلك مما يحتاج اليه الحاجة لكن لا ينبغي كما قال المعز ان يقصد ذلك لشيء من ما عنده والا دخل عليه الشرك الخفي فيجب على المريد ان يصفي باطنه من ذلك حين ذكر كلمة التوحيد فلا يقصد بذلك الا رضا مولاه والتشوف الجاد عن عين قلبه قوله ان شاء الله تعالى اشار بذلك الى ان حصول ما ذكر انما هو بارادته تعالى فهو المعطي المانع لحقه الكثار الذكر ولا يتخلف عنه ذلك وحينئذ فالمطلوب من العبد انما هو القيام بالعبادة وتسليم الامور له تعالى متكلا على قسمته في رزق الروح كما يتكل عليه في ارزاق الاشباح قوله ما لا يدخل تحت حصر اي تحت عدد محصور وهذا كناية عن المبالغة في الكثرة قوله وبالله التوفيق اي لا بغيره فتقديم الجار والمجرور لافادة الحصر والتوفيق لغة التاليف بين الشيئين فاكثر وشرعا خلق الطاعة في العبد كذا عرفه امام الحرمين اوهو اولى من تعريف الاشعري له بانه خلق قدرة الطاعة في العبد لان خلق القدرة على الطاعة موجودة في الكافر مع انه غير موفق ودفع المراد بذلك فلذلك بانه ليس المراد بالقدرة سلامة الالات حتى يرد ما ذكر بل المراد بها العرض المقارن للطاعة وذلك غير موجود في الكافر لعدم وجود الطاعة منه وبهذا كله تعلم انه لا حاجة لزيادة بعضهم والتسهيل سبيل الخير اليه لاخراجه الكافر فتامل قوله لا رب غيره خبر لا محذوف والتقدير لا رب غيره موجود والجملة مستانفة استئنافا بيانيا وهو الواقع في جواب سؤال مقدر فكان سائلا قال العز لم قصرت التوفيق على كونه لله فاجاب بانه لا رب غيره قوله نسأله سبحانه وتعالى ان يجعلنا واحبتنا عبر انه اراد بالضمير في ذلك نفسه واتى بنون العظمة لاظهار تعظيم الله له امتثالا لقوله تعالى واما بنعمة ربك فحدث

Copyright © King Saud University